IJA # 59

الاموال السياسية: مؤامرة الصمت حول تمويل الاحزاب
المصلحة المشتركة للمعراخ و الليكود

Al-Amwāl al-Sīyāsīyah: Mu'āmrah al-Samt ḥaula Tamwīl al-Aḥzāb
Al-Maṣlaḥah al-Mashtarkah lil-Mu'arākh wa al-Līkūd

Katz, Orly Azoulai

Baghdad, 1986

٧٤

مركز البحوث والمعلومات

٢٧٩
٥٢٧٤

الامـــوال الســياســيـــة

موءامرة الصمت حول تمويل الاحزاب --

المصلحة المشتركة للمعراخ والليكود

محدود التداول للغايـــة

-أ- T-P 270/20-26

46 11/6/1986

الامـــوال السياســـيـــــة

موءامـرة الصمت حول تمويل الاحزاب - المصلحة المشتركـــة للمعراخ واللـيكـــــود ٠

المصدر : مجلة (شفعاياميم) الخاصة بصحيفـــــة يديعوت احرونوت ١٩٨٥/١٢/٢٠

بقلـم:

اورلي ازولاى - كاتـــس

---

١) أن الاراء الواردة في هذه الدراسة تمثل وجهة نظـــر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركـــــز البحوث والمعلومـات ٠

لا يجوز اعادة نشر هذه الدراسة كلا أو جزء الا بموافقة تحريرية مسبقة من قبل مركز البحوث والمعلومات ٠

لقد جرى جلب احمد عودة ، احد تجار الاراضي في الضفة الغربية ، بشيء من الاحترام الى " متسادات زئيف" وذلك من اجل التقاط صورة له مع اسحق شامير . ولم يخف ميخائيل ديكل ، احد مواكبي الحادث ، قناعته التي مفادها ،ان التاجر الكثير الاعمال قد اسهم اسهاماً مناسباً للصندوق الفقير لحزب (حيروت) . ومن الصعب الافتراض ان احمد عودة قد اصبح احد انصار ارض اسرائيل الكاملة ، او انه يوءمن بنظرية جبوتينسكي . ومن المحتمل ،ان اسهامه يعود بالنفع عليه . ولم يعتبر اعضاء حيروت ذلك الاسهام بمثابة ذوق سيء منه ، حيث كان اسهاماً سخياً بشكل خاص لانه قدم بالدولارات .

واوضح ديكل (ميخائيل ديكل احد اعضاء الكنيست عن حزب ويشغل منصب نائب وزير الدفاع ، وقد ظهر اسمه موءخرا باعتباره متورطاً في قضية الاراضي التي اثيرت في الكيان الصهيوني ....المترجم) ، " لقد اسهم عودة لحزب حيروت لانه لا يريد ان يعتلي المعراخ السلطة . انه شاهد ما حدث للمتعاونيين ، عندما ترك جيش الدفاع الاسرائيلي مدينة صيدا . اذ تم شنقهم (شنق المتعاونيين) في ساحة المدينة . انه يعرف ،انه اذا سيكون المعراخ في السلطة ، ستتم اعادة الضفة الغربية ، عند ذاك من

المتوقع ان يكون مصيره مماثلا لاولئك الذين تم شنقهم . انه ببساطة يخاف على نفسه" .

وتعد اسهامات عودة شأنها شأن اسهامات بعض المقاولين اليهود المصلحيين في الضفة الغربية لحركة حيروت ، التي اعادت الى الادراك العام الموضوع الاكثر غموضا للاحزاب في اسرائيل والمتمثل بمصادر التمويل .

لقد اسقط موضوع الربط بين السياسة والاموال العديد من الاشخاص الجيدين في شبكة الاعمال الاجرامية وقد يكون هذا هو السبب الذى جعل الحزبين الكبيرين، المعراخ واليكود ، يديران موءامرة صمت منذ سنوات عديدة ، حول الموضوع المعقد لاموال الحزب .

ان أى شخص لا يختار ببساله ، البتة ، اعتماد الاحزاب على اشتراكات اعضائها فقط . حيث تغدق بعض المصادر الخفية بالاموال على صناديق الاحزاب ، وذلك بتحويلها عن طريق السويد وسويسرا .

ويوجد بين الاحزاب اتفاق محترم وهوأن لا تتكلم عني ، ولن اتكلم عنك . ولا يوجد من يتحدث جهارا عن موضوع تمويل الاحزاب . لقد شهدت الاحزاب في اسرائيل بعض النزاعات والانقسامات والتصدعات التي لا يمكن رأبها . غير ان ، سر التمويل بقي مخفياً على الدوام . ولم يتجرأ أى شخص

على استخدام هذا السلاح في اكبر النزاعات التي حدثت بين الاحزاب .

وقد التقى خلال هذه الايام ، حينما تسربت الى بعض الصحف اخبارا ناقصة حول بعض الاسهامات للاحزاب ، احد اعضاء الكنيست من حزب المعراخ ، مع المسؤول عن الشؤون المالية ونائب احد وزراء الليكود وقال له بنصف ابتسامة : " لماذا تعطون اهتماماً كبيرا لموضوع الاسهامات ؟ ان هذا الامر غير مفيد لكم وهو غير مفيد لنا " .

لقد كانت الرسالة واضحة "وتحدث الناطقون باسم المعراخ عن اسهامات المقاولين ، بينما كرر المتحدثون باسم الليكود الاتهامات الموجهة نحو المعراخ فيما يخص دافيد بلاس . انه اشبه بميزان الرعب .

ولغرض اعداد هذا المقال ، توجهت الى مختلف اعضاء المعراخ والليكود ، الذين ينبغي ان يعرفوا من يساهم لمن وماهي الكمية التي يساهم بها . وقد ارسلني روني ميلو الى ميخا رايسر . في حين قال لي ميخا رايسر انه لا يعد خبيرا بهذا الموضوع ، ومن الافضل لي التوجه الى حاييم كوفمان .

ثم دحرج حاييم كوفمان الكرة الى ساحة المعراخ، واقترح علي ان اتحدث مع يهود حشاى . وقد ذهل حشاى عندما

طرحت عليه الموضوع عبر الهاتف حيث قال لي " انني لا اعرف أى شيء عن الموضوع " ثم اغلق الهاتف .

كذلك لا يعرف حاييم رامون ، عضو اللجنة المالية ، أى شيء عن الموضوع . وقد ابتعد احد وزراء المعراخ المستعد للتحدث دائما تقريباً عن أى موضوع، عن هذا الامر ، مثلما يبتعد أى شخص عن النار . وقال احد وزراء الليكود وقد فوجيء من جوهر الرغبة في الاهتمام بهذا الموضوع الآتي : " اننا لا نتحدث عن مثل هذه الامور " وقد قال ذلك ليضمن بعده عن الموضوع .

لقد عملت الصناديق الحزبية خلال السنوات الاولى لقيام الدولة ، بصورة بعيدة عن انظار الجماهير ولم يشترك سوى عدد قليل جدا من الاشخاص في سد الاموال والمصادر التي تصل منها . وقال بعض المعراخ ،عندما توفى حانوخ سوروكا الذى كان يدير (بيت بيرل) ،ان جزءا كبيرا من الاسار المالية لحزب مابای قد قبرت والى الابد لقد كان سورو كا (طاب ذكراه) ساحر الاموال . وقد شغل منصب امين صندوق الحزب . وكانت ادارة الحسابات ، هكذا يتحدث بعض رفاقه (منقوشة في دماغه) .

وجرى اماطة اللثام عن بعض ماتم في هذا المجال الذى تكتنفه الاسرار ، في محاكمة اشير باولين . وعلى مايبدو فقد قرر يادلين ، من خلال الرغبة في الانتقام

بعد أن شعر بخيانة رفاقه في الحركة له وانتخابهم الافضل منه وهو افراهام عوفر ، ان يتحدث ويحكي كيف تم نقل الاموال من بعض الصناديق السرية الى حزب العمل . وقد انتاب الحزب اضطراب كبير .

لقد قص يادلين كيف تم نقل بعض الملايين من صناديق الشركات التابعة للهستدورت الى حزب العمل ، وعن الحسابات التي قدمتها شركة " سوليل بونيه " بغية نقل الاموال الى حزب العمل .

وكانت هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها اماطة الشام بشكل علني عن هذا السر الخاص بمصادر التمويل . وقال لوفيه اليئاف الذى كان يشغل حينذاك منصب سكرتير حزب العمل ، في اعقاب ما نشر ، الآتي : " ان ثمن الديمقراطية تمثل بتمويل الاحزاب ايضا . واذا تدفقت الاموال لبناء اسرائيل عبر قناة مثل الناقل القطرى (مشروع نقل المياه في الكيان الصهيوني ... المترجم) ، فقد دخلت الاحزاب الى هذا الانبوب واخذت تستمد منه قوتها مع بقية الانابيب المتفرعة عنه . لقد كان ذلك اشبه باتفاق محترم . حيث تصرف الجميع وفقاً لذلك دون أى قانون ، لانهم متفقين على الاستقامة الشخصية لممثلي الجمهور المسؤولين عن الاموال ... " .

وكان التحول الى مصادر التمويل غير الرسمية بمثابة ارث اضراب العمال شأنها شأن احزاب اليمين . وادعت احزاب العمال حينذاك ان الاحزاب اليمنية تمتلك موٴيدين اغنياء من اوساط التجارة والصناعة والمقاولات والملاكيين ، الذين يغدقون عليها الاموال . بينما ادعت الاحزاب غير الاشتراكية في دفاعها عن ذلك قائلة ، انها تفطر الى استجداء اسهامات رجال المبادرات الخاصة ،نظرا لعدم وضع اموال الموٴسسات العامة تحت تصرفها .

ربما كان هذا الخلاف صحيحآ في الماضي البعيد . غير أن الحدود في الوقت الحاضر قد أزيلت ، واخذ الجميع يسهم للجميع ، وكأن الاسهام بمثابة شطٴ ينمو بمرور الايام .

وعندما تحدث ياولين في المحكمة من على منصة الشهود ، أميط اللثام عن كذب الاحزاب المنمق جداً . وفي اعقاب شهادة يادلين ، استل اعضاء المعراخ سيوفهم . فلانت قلوب اعضاء الليكود . ورد المعراخ على ذلك بقوله " لماذا يبدو الليكود فرحا الى هذا الحد ، ولماذا لا ينشرون قائمة مساهميهم ويبعثونها الى صندوق ـ تل حاى ـ على سبيل المثال؟ "

وربما ، من الممكن الاشارة الى حزب مايـاى

باعتباره مكتشف هذه الطريقة ، لكن من غير الممكن اتهامه بمفرده ،باستغلال اساليب التمويل غير القانونية على اختلافها .

وحاول علماء الاجتماع ، رغم انهم لم ينجحوا دائما ، مواجهة المشكلة والاشارة الى جذورها . ويحدد البروفسور يوناشان شبيرا في بحثه الموسوم (احدوت هعفودا التأريخي ـ عظمة المنظمة السياسية) ،ان الثقافة السياسية البلشفية هي التي حددت نظرة واضعي الاساس لحركة عمال ارض اسرائيل في بداية هذا القرن ، الى العالم ، وهي التي بلورت علاقتهم بمهامهم بوصفهم سياسيين.

وافضل ما تنص عليه هذه النظرية ، ان المرء لا يحقق غايته الا في حالة خدمته للمجتمع . وتمنح النظرية البلشفية بترجمتها السياسية ـ التنظيمية ارجحية المجتمع للحزب .

وقال ارثر كستلر في كتابه الموسوم " ظلام عند الظهر " الذى ألفه في عام ١٩٤٥ ، بلسان البطل روباشوف هابولشفيك العبارات التالية : " أن الحزب لا يخطأ البتة . نحن نخطأ غير ان الحزب لا يخطأ . ايها الرفيق ،ان الحزب هو بمثابة شيئاً اسمى مني ومن الآلاف مثلنا . كما يعد الحزب تجسيدا للفكر الثورى على مر التاريخ ".

وتبنى موءسسو حركة العمال الاسرائيلية ، الذين ولدوا في روسيا " واصيبوا " بالجرثومة البلشفية ، الفكرة التي تقدس الحزب . لقد تبنوها ونقلوها معهم الى اسرائيل . وتنكر دافيد بن غوريون ، بالذات ، خلافا لاغلب رفاقه الموءسسين بمرور الوقت ، لفكرة تقديس الحزب ، وفضل عليها القيمة الحكومية ، وقد تم سر هذا الامر بحث شبيرا ضمن قصة مدهشة نشرت في العشرينات واكتشفت في عام ١٩٢٨ ، بعض الاختلاسات في قسم مساعدة العاطلين عن العمل التابع لمجلس عمال تل ـ ابيب . وحدثت ضجة ، حيث جرى تشكيل لجنة تحقيقية ، وتم تقديم بعض المسوءولين للمحاكمة ، ووجد انهم متهمين . وبذلت محاولة للحيلولة دون نشر القضية ، غير انها باءت بالفشل . وغضب بن غوريون حينها وقال علانية " اننا لم نجرب ادارة الاعمال ، ولو اننا كنا حكومة اعمال فقط ،لتوجب علينا ربما الاستقالة من منصبنا . غير اننا بدون قوة الحركة ينبغي علينا التعلم من اخفاقاتنا ولم يكون من الاخلاق والسياسة والحكمة فيما لو توصلنا الى استنتاج الاستقالة ..." .

ان السعي الحثيث الذى بداه حزب العمل لخلق قوته وتنظيمه ،شكّل بمرور السنين اشبه بخليط مفجع يتمثل بجهاز سياسي ودولة اقتصادية عظمى داخل جهاز واحد .

وفي البداية ، كان هناك من عمل وفقا لقاعدة ماهو

جيد للحزب هو جيد للدولة ، ثم رات ،مع مرور السنين ، بعض القصص حول الصناديق السرية في سويسرا والسويد ، وحول تضخم حسابات الشركات التابعة للهستدروت بغية تدفق الاموال للحزب .

وناضل شموئيل تامير ، غير مرة من اجل تشكيل لجنة تحقيق حكومية فيما يتعلق بتمويل الاحزاب . حيث طلب الليكود اجراء التحقيق مع المصانع الاقتصادية وبعض الصفقات المرتبطة بحزب العمل مثل " نير هشارون " وشركة " بيت ارلوزروف " ، وشركة " راينولدس " ، فيما يتعلق بالانتاج ومستوى هذه الشركات وما الى ذلك . واضطر اعضاء حزب العمل الى خرق المألوف ، حيث طالبوا باجراء تحقيق مع صندوق (تل ـ حاى) التابع لحزب حيروت ، ومع " مصانع البناء" الخاصة بحركة الصهيونيين العموميين (احدى الحركات التي تتألف منها حركة حيروت .. المترجم) او بحزب الدفدال (الحزب الديني القومي) .

وكان يتطلب حصول معجزة كبرى كي لا يوءدى هذا المستنقع العكر الذى مضى عليه عشرات السنين ، الى كشف المصالح الخاصة وقضايا الرشوة والانحرافات الشخصية .

وعصفت بحزب العمل قبل قضية يادلين ، قضية " اوتوكراس " . واتضح انه قد تم تقديم احدى المساعدتين والبالغة قيمة كل واحدة منهما مائة ألف ليرة ، والتي كانت

مدونة في سجلات الشركة ، الى صندوق التعليم الذى لم يكن سوى غطاء لحزب العمل . (تم تقديم هذه المساعدة قبل انتخابات عام ١٩٦٩) .

ولم يكن هناك أى نقص قانوني ، خلال تلك الفترة في المساعدات التي قدمتها الشركات التجارية للاحزاب السياسية - مهما كان حجمها- فيما لو تم تسجيل تلك المساعدة البالغة قيمتها مائة ألف ليرة في سجلات شركة " اوتوكراس" بوصفها تبرع سياسي وليس انفاق تجارى ، والتي يمكن حسمها من الانفاقات عند حساب ضريبة الدخل ، لما شكّل ذلك أى ضرر .

الا ان تدفق المساعدات الى الاحزاب ، جرى حفظها حينذاك باعتبارها سر دفين . لقد تم تقديم المساعدات الى الاحزاب خلسة . وكان من المستحيل تدوينها كنفقات لاغراض الضريبة ، وقد تعتبر هذه الامور بمثابة مخالفات بالجملة فمن قانون ضريبة الدخل .

وتم في عام ١٩٧٣ تشريع قانون لتمويل الاحزاب، والذى خصص ليضع نهاية للنشاط الاقتصادى للاحزاب . ويحظر هذا القانون تقديم المساعدات من قبل الشركات والشراكات المسجلة ، ويلزم الاحزاب الراغبة في الحصول على التمويل ان تخضع سجلاتها الحسابية لمراقبة الدولة .

ويعتبر هذا القانون ناقصاً ، ومن السهولة جدا تفاديه . حيث يحظر على الشركات تقديم المساعدات للاحزاب ويسمح في مقابل ذلك للافراد الخاصين بذلك ،حتى لو كانوا اصحاب منافع في هذا المجال . ولا توجد قيود على نسبة التبرع ، ومن يتجاوز القانون ، من المحتمل ان يلزم في النهاية بدفع غرامة رمزية .

ويحدد قانون تمويل الاحزاب ، بأن تدفع خزانة الدولة " وحدة تمويلية " لكل كتلة وفقاً لعدد أعضائها . وتبلغ حالياً الوحدة التمويلية التي تعدل كل ثلاثة اشهر وفقا لنسبة ٩٠٪ من ارتفاع معدل الاسعار ،٦٫٢٥٢٫٧٠٠ شيكل. وتستحق كل كتلة تخوض الانتخابات ، هذه الاموال ، وفقاً لعدد اعضاء الكنيست الذين كانوا لها قبل الانتخابات .

ويجرى دفع ٦٠٪ من المبلغ قبل الانتخابات ،ثم تدفع ٢٥٪ منه فور انتهاء الانتخابات ،ولا تدفع ١٥٪ الباقية الا بعد ان يقدم الحزب سجلاته لتدقيقها من قبل مراقب الدولة .

وبالاضافة الى هذا المبلغ ، يحق لاى حزب الحصول على مساعدات بنسبة ٥٠٪ من قيمة الوحدة التمويلية .

وقدم كل من حزبي المعراخ والليكود ، قبل الانتخابات الاخيرة ، عندما اتضح للاحزاب انهم قد تجاوزا

كثيرا عن حدود المبالغ المسموح بها ، مشروع قانون مشترك خصص لزيادة قيمة المساعدات التي تعادل وحدة تمويلية كاملة ،وتطبيقه بعدى رجعي (أى انه يسرى على الفترة التي سبقت اصداره) .

وتم قبول هذا القانون الذى يمكّن الاحزاب الكبرى من " سلب " الخزانة العامة دون التعرض لخطر ارتكاب الجرائم ،لولا الالتماس الذى قدمه امنون روبينشتاين الى المحكمة العليا ،وقد قبل استئنافه . حيث ألغت المحكمة العليا موءامرة الحزبين (المعراخ والليكود) .

ويحدد القانون ، انه يحق لكل حزب ، استثناء المبلغ الذى يدفع للحزب عشية الانتخابات ، الحصول على مكافأة جارية شهرية تبلغ ٥٪ من مبلغ الوحدة التمويلية .

ولا يمتلك القانون اية سلطة باستثناء اشارته الى ان المتجاوز عليه تتم معاقبته بغرامة رمزية تصل الى ١٠٪ من المبالغ المتجاوز عليها . واخذ كل من الحزبين الكبيرين (المعراخ والليكود) التدابير اللازمة لذلك، لانهما عرفا بعدم استطاعتهما التغلب على شروط القانون .

كذلك دبر الحزبان الكبيران المكائد ضد القانون بوسائل اخرى . حيث يوجد لحزب المعراخ صندوق (افرت) ، بينما يمتلك حزب الليكود صندوق (زيدال).

وتقوم بعض الاحزاب الالمانية الغربية ، بتمويل هذين الحزبين . ولا يتم ادخال الاموال بشكل مباشر الى خزائن الاحزاب ، غير انها تستخدم بارسال اعضاء الحزب الى الخارج وبتنظيم الحلقات الدراسية والنزهات وما الى ذلك .

وبهذه الصورة ،وعلى سبيل المثال ، بادر صندوق " زيدال " باجراء جولات للمواطنيين الاسرائيليين في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) . وتوجه المشاركون بالجولا ت الى المستوطنات بالصدفة . وبالصدفة كذلك ،قام اعضاء الليكودبتقديم التوضيحات لهم ، وبطبيعة الحال كان بالصدفة ، ان تجرى هذه الجولات في ذروة المعركة الانتخابية للكنيست العاشرة .

ورافقت هذه الحملة من الصدف حملة رائعة عرفت باسم " نحن على الخارطة " بادر بها اريك شارون .

ومن المحتمل ، ان حركة " نحن مستمرين " هكذا عملت كذلك والتي جلبت باشراف نائب الوزير ديكل بعض المتنزهين الى يهودا والسامرة ، الذين زاروا بالصدفة مواقع بناء المبادرين الذين شيدوا يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، و تبرعوا بسخاء لحزب الليكود .

هكذا عاش كل من الحزبين بسلام بمعية القانون، حيث حظيت خزاناتهما الخاوية في كل مرة بتعزيزات من المتبرعين الاثرياء ، الذين هم اغلبهم من رجال الاعمال واصحاب

المصالح الاقتصادية في اسرائيل . وحتى لو لم تكن تبرعاتهم التي التي قدموها مخالفة للقانون ، الا انهم لم يفعلوا ذلك لوجه الله . وعندما يحين الوقت المناسب ،فانهم سيتوجهون الى الجهة التي استلمت التبرعات ويطالبونها بتسديد الدين .

ولم يكشف النقاب خلال السنوات الاخيرة سوى عن بعض التفاصيل الخاصة بموءامرة التبرعات للاحزاب الكبيرة . وقد كان يهوشع بن - تسيون الذى أدين بجرائم السرقة والاختلاس وعدم الثقة ، في بداية طريقه احد الاشخاص الذى تبناهم بنحاس سابير وزير المالية الاسبق من حزب مابای .

وكان بن تسيون ،الذى يعد احد انصار ارض اسرائيل الكاملة ، من الاعضاء الذين يتبوءون المناصب كبيرة في الجناح اليميني . وعندما ذهب الى السجن ، كان ينتابه احساس ان رفاقه لن يدعوه يسقط .

وقال بن تسيون ،في سجن رام الله عندما علم بانتخاب بيغن رئيسا للحكومة ، لزميله في الزنزانة ، اشير يادليم ،" لقد حان الآن زمن خروجي من السجن " .

وعلى ما يبدو ، كان يفهم بن تسيون ما تحدث به بشكل جيد لان بن تسيون تبرع بالعديد من الاموال رمن عزه ، الى الليكود . وفعلا ،اوصى مناحيم بيغن ،وبحماس بمنح عفو عن بن تسيون لاسباب صحية . وحتى لو كان هناك احتمال

لخداع بيغن ، الا ان رفاق بن تسيون الجيدين من حركة ارض- اسرائيل الكاملة لم يخونوه .

من الصعب اتباع العلاقة بين الامور ، ولكن من الجدير بالافتراض ،ان تبرعاته الكبيرة ، رغم انها لم تكن مباشرة ،الى حركة غوش ايمونيم والى صندوق تل - حاى ،كانت بمثابة الاعتبار الكبير للاجراءات الاساسية التي طبخت عملية اطلاق سراحه .

وقد اصبح احد المتبرعين بسخاء الى الليكود ، وهو الدكتور رئوفين هكت ،الذى جمع ملايين الدولارات من سايلوات الحبوب ، مستشار بيغن باجر ليره واحدة في السنة .

وقد احاط مشاريع هكت غطاءآ من السرية . وكانت احدى الافتراضات ، ان بيغن قد عينه بهذا المنصب المحترم، بل كان بصحبه معه في الرحلات التي يقوم بها الى الخارج ، كتعويض له عن تبرعاته الى حيروت .

وفند هكت ، بطبيعة الحال ، ذلك ،كذلك فند حصوله على رخصة لاقامة سايلوات في اشدود جراء قربه من السلطة . لقد حظي هكت على الاذن دون أى مركز .

ويعد ارنست ويدل احد متبرعي الليكود المسجلين في قائمة متبرعيه ، وهو مليونير آخر يمتلك مصنع " اويرت" للنسيج . وكان ويدل مرافق جبوتينسكي ومقربا لبيغن ،ومتبرع كبير لحركة كوش ايمونيم ولحزب حيروت . وقد جرت في

منزل ويدل الكائن في هرتسيليا ، المناقشات الايديولوجية التي سبقت تشكيل حركة كوش ايمونيم .

كذلك يمتلك حزب العمل بعض الاشخاص الذين يمتلكون الملايين . فهناك جاك بريدمان الذى يعد احد اليهود الفرنسيين والصديق الخاص لبيرس ، الذى دعمه مالياً خلال منافسته للاستحواذ على منصب رئيس الحكومة . وقال بريدمان لتوم سيكف احد محررى (كوتيرت راشيت) الآتي: " انني اوءمن ببيرس ولا اتوقع منه أى مقابل . وبعد ما اقوم به بمصطلحاتكم بمثابة مساعدة مالية كبيرة ، غير ان هذا الامر بالنسبة لي يعد ، في الحقيقة ، شيئاً قليلاً " .

ويمتلك بريدمان اسهم في محطة اذاعة (اوربا واحدة) ، كما يمتلك اسهم في صحيفة (باريماتس) ، وله علاقات حسنة مع البيت الابيض ومع قصر الالزية . ومن المحتمل ان تكون علاقاته هذه ، قد ساعدته في دفع صفقاته لتطوق العالم باسره .

ويمتلك بريدمان في اسرائيل ،بمعية شريك له ، ٤٩٪ من اسهم شركة الاعلانات في الاذاعة . ويقول بريدمان، انه لن يوافق ، فيما اذا حدث ذلك في احد الايام ،على استخدام شركة اعلاناته في التلفزيون ، لكي لا يقولوا انه تمكن من عمل ذلك جراء علاقاته مع بيرس .

ويعرب بريدمان عن رأيه حول ما جرى في اسرائيل قائلا، ان لليهودى المنفي الحق الاخلاقي للقيام بذلك . وتعتبر حكومات الليكود ،وفقا لرأيه ، قد تسببت بالحاق اضرار للدولة . حيث مست تلك الحكومات بشكل خاص نموذج الدولة في العالم . وهو يوءمن بشمعون بيرس ،وكحال المديح لبيرس في احدى المقابلات الصحفية ،بأنه كان حينذاك رئيس الحكومة المنشود ، واضاف بريدمان قوله " يبدو بيرس مخيفا في بدلته التي يرتديها دوما ،وله عينان باهتة وهذا أمر غير جيد بالنسبة للتلفزيون . لو كانت له عينين زرقاوين ،لاصبح اكثر شعبية " .

وتكشفت في الاونة الاخيرة ، عندما اميط اللثام عن قضية تورط بعض المستوطنات مع احدى الشركات، حقيقة ان دافيد بلاس الذى يعد احد رجال الاعمال قد تبرع هو ايضا لحزب العمل .

وذكرت الاخبار المتناقلة ،ان بيرس كان يكثر من اللقاء معه . وقد فنّد مكتب رئيس الحكومة ذلك ، وذكر ان بيرس لم يلتق مع دافيد بلاس في اعقاب الانتخابات الاخيرة :سوى مرة واحدة .

ومن المحتمل ، ان قرب بلاس لبوءرة السلطة قد خلق جوآ مريحا بالنسبة له ضمن ارتباطاته مع المستوطنات وكان يعلق على ظهره شعار : انه " رجلنا الخاص " .

ويفضل اغلب رجال الاعمال تقسيم تبرعاتهم بشكل متساو تقريبا على جميع الاحزاب . فهم يعرفون ، ان في هذا الوضع المتردى في اسرائيل ، تنقلب الحياة السياسية باستمرار ، لذلك من الافضل لهم أن يكونوا دائما بالجانب الصحيح .

وقد رافق المليونير ليئون تامان الذى شاركه وجهاء الاحزاب اليسارية واليمينية حفلة الفخم الخاص بافتتاح فندقه الكائن في هرتسيليا ، بيغن في رحلته التأريخية الى القاهرة .

وقال تامان في وقت لاحق جدا بفخر " لقد قلت لبيغن أن المصريين سيوقعون على اتفاقية السلام ، وحدث ما توقعته " . وقال وهو يتذمر من كولدا مئير الآتي " قلت لكولدا ، عندما شكلت وفدا لزيارة جنيف ، عليك ان تأخذى قسما منا . لكنها قالت له ، ان هناك ابا ابين ستأخذه معها وهو يجيد التحدث باللغة العبرية اجادة تامة . ثم قلت لها : ان ابا ابين يجيد العبرية اكثر منا ، لكننا نجيد فهم العقلية . وهو الشيء ذاته الذى قلته لبيغن واخذني معه جراء " .

ويقول ليئون تامان ، انه في حالة اعلاء المرء عن دعمه لحزب ما بشكل علني ، فذلك يعني انه يمارس السياسة وهو امر يغضب بعض الاشخاص . وعندما كان بيغن في السلطة

اخذ تامان يقدم المشورات له في كل مرة . وهو الشيء ذاته الذى فعله مع رابين وكولدا وشامير وبيرس كذلك . واضاف تامان " انني صديق كل شخص ، حيث اقدم المساعدة لكل شخص قدر استطاعتي ذلك ".

ورد تامان ، عندما سأله ناحوم بارنيع احد محررى (كوتيرت ارشيت) فيما اذا تبرع للاحزاب الآتي: " انني اعتقد ان كل شخص بحاجة الى مساعدة ضمن حد معين .حتى اذا كنت لا اصدق وضعهم الذى هم عليه مائة في المائة . وبرأى انه امر جيد ان ينجح الجميع . بيد انني اعارض الاغلبية المطلقه لاى حزب من الاحزاب " .

ويعد نيسيم كائون ، وهو عديل ليئون تامان، احد الاصدقاء الخاصين لمناحيم بيغن وشمعون بيرس . وقد تبرع بسخاء لاهارون ابو حصيرا رئيس حركة (تامي) بل انه قام بتغطية نفاقات محاكمته الجنائية (اى محاكمة او حصيرا).

وتفيد احدى القصص الاكثر رواجا ،ان كائون قدم الى وزير المالية من الليكود طلبا ينص على تقديم المساعدة له للخروج من ازمة الديون التي تورط بها . غير أن وزارة المالية رفضت طلبه ، عند ذاك ، حسبما تفيده القصة التي يكذبها كل المتوطين فيها ، تعهد المعراخ بدعم اللجنة المالية وتقديم ضمانة لكائون ، بشرط ان توءيد حركة (تامي) اجراء انتخابات ،مثلما توقعه المعراخ .

وهناك من قال في المعراخ ،خلال تلك الفترة ،ان ذلك جزءا من دعاية الليكود ،ولكم الحقيقة ،هي ان حركة (تامي) بادرت لاجراء الانتخابات ، حيث حدث ذلك بالصدفة في اعقاب رفض الليكود لطلب مساعدة كائون .

وانضم الى قائمة مالكي الملايين المتدخلين في الحياة السياسية ، استعدادا للانتخابات الاخيرة ،ثرى آخر، انه : ادوارد سروسي ، وهو احد اصحاب الملايين اليهود الخلاسيين من كوستريكا ، والذى ثراوءه لا يقل ،ان لم نقل يزيد عن غنى نيسيم كائون .

انه شخص سراني ، يعطي بالخفية ، ويمتلك فيلا تقبض الانفاس في قرية شمورياهو . وقد كان لسروسي دورآ كبيرآ في قرار عيزر وازمان الخاص بالعودة الى الحياة السياسية .

ان أى شخص لا يعرف بالضبط مقدار المبالغ التي انفقتها حركة " ياحد - الحركة التي يتزعمها عيزر وايزمان " استعداد لخوض الانتخابات الاخيرة . وقد تتراوح المبالغ ما بين ٢ - ٣ ملايين دولار . واغلب هذه الاموال جاءت من ذلك الشخص السراني ،ادوارد سروسي .

ولا يتوقف تدفق التبرعات الى الاحزاب . فخزائن الاحزاب مفتوحة ،وتتواصل الايادى التي يوجد لاغلبها مصالح في ذلك ، بتحرير الشيكات . وحان الان دور الليكود بتقديم التقرير حول ذلك .

لقد اصبح المقاولون الذين اغتنوا في اعقاب صفقات البناء العديدة التي استلموها والتي لم تكن شرعية دائما في الضفة الغربية ، ضيوف مرغوب فيهم جدا في متسودات - زئيف ،حيث تحترم البنوك شيكاتهم . وتحاول الآن ، عيون الجماهير ان تبحث عن المؤامرة الاجرامية .

وينبغي الانتباه الى ان ، المعراخ لم يطالب بتشكيل لجنة تحقيقية رسمية من اجل استقصاء كيف يقوم الليكود بتمويل نشاطاته وكيف يجمع تبرعاته . حيث يعرف اعضاء المعراخ جيدا ، ان من يضع الزبدة على رأسه ، من الافضل له عدم الوقوف تحت الشمس .

كذلك يتذكر اعضاء المعراخ ،كيف كظم اعضاء الليكود غيظهم ولم يبدو اهتماما كبيرا الى هذا الحد بالقصص التي راجت حول التبرعات المقدمة للمعراخ .

أن مؤامرة الصمت مستمرة . ويأتي هذا على الرغم من سيف المناوبة ، وعلى الرغم من رغبة كل طرف من الاطراف بتعرعية خصمه .

ولم يتم سماع اى صوت باستثناء صوت حركة (شنوى) زمن فتح السجلات الخاصة بها خلال عملية التفتيش التي تجرى على خزائن الاحزاب .

ولكن ليس هناك أى خوف ،طالما هناك في المقابل ائتلاف يضم المعراخ والليكود . حيث لم يتم تشكيل لجنة تحقيقية رسمية . كذلك من الجائز المراهنة والقول، ان اعضاء الكنيست من الليكود والمعراخ ، لن يقدمون اية مساعدة لحركة (شنوى) ضمن قانون تمويل الاحزاب .

اذ انهم يفضلون التعرف على السمكة التي وقعت في الشبكة .

بغداد - الجادرية - شارع الجامعة - ص.ب : ١٣٠٤٦ جادرية - العنوان البرقي : بحوث تلكس : IK 2527 - هاتف : ٧٧٦٣١٨١

مطبعة الشعب - بغداد